محمد إبراهيم

تفاصيل الوحدة والونس

ديوان بالعامية المصرية

دار دوِّن

محمد إبراهيم

تفاصيل الوِحدة والوَنَس

ديوان بالعامية المصرية

دَوِّن
للنشر و التوزيع

إهداء

إلى أمي.. حبي الأول

ولزوجتي العزيزة..

وصديقة عمري وحب حياتي

آية عماد الدين فؤاد

إهداء لأبويا عشان جابني ..
للدنيا وسابني أغطس وأقب
إهداء لأمي حبي الأول..
علشان قلبها علمني أحِب
إهداء ليكي ..
يا حبيبتي
وأمي وبنوقي
ده لإنك بطلة حدوتي
ولإنك للعمر بداية
ولإنك طول عمرك جنبي
ولإنك بالفعل كفاية
ولإنك دايمًا مهتمة
بحياتي الخاصة أو العامة
ولإنك اسم علي مسمي
بيساطة عشان إسمك « آية»
ولعادل ده لإنه مراية
إهداء لمتنا احنا الخمسة
ولغنوة من أول لمسة
وبجوجو ومها وأحمد اخويا
وحزومبل ولميرو وحمزة

إهداء لسنين أبيض واسود
منها اتعلمت إني ألوّن
إهداء لسلامة و دار دوّن
ولصحبة بسيطة ويتهوّن
تَعَب الأيام..
وتكون في السكة قمر وناس
إهداء ليا.. وإهداء للناس

القسم الأول

«كف الحياة»

- 1 -

بعد اما راحوا كلهم في النوم ..
قام هوَّ من نومه
شايل ريحتهم حضن في هدومه
داخل أوضتهم.. بس يطمن
على كل حاجة ويمشي مش قلقان
باس بنته من كفها.. ومراته من خدها
وكأنه بيقولها إن الوداع قد حان
وكأنه حاسس باللي هيشوفه
لمعت عنيه من حزنه أو خوفه
إيه يا ترى راح يحصل الليلة
عدت سنين العمر قدامه
ومفيش في إيده لا حل ولا حيلة
ومفيش إجابة لكل أسئلته
ماسك بإيده في شنطته وشيلته
ماسك بإيده التانية سلسلته
باصص لصورة مجمعة العيلة

الكاميرا جايبة من بعيد اتنين
واقفين حراسة من مكان عالي
شايلين سلاح آلي..
ماشيين بدوريات.. متحددة بفترات
كان فيه ف كلامهم لهجة مألوفة
كان فوق وشوشهم كلهم ماسكات
المعلومات بتقول.. إن الطريق مقفول
ومفيش طريقة علشان
نتوقع أو نحسب مثلًا
إيه ممكن يحصل من أضرار

فيه أسحلة تقيلة.. ومواد شديدة الانفجار
في وضع صعب ومشكلة كبيرة
مش سهل خالص إننا نحلها
لازم يتم الاشتباك في غضون ساعات
وبدون خساير أو حتى بأقلّها

كان الشهيد حاليًا.. أو سابقًا رائد
قاعد بيسمع حضرة القائد
وبيجمع القوات.. وبيرسم الخطة

المجموعات ٦

متجمعين على قلب واحد كلهم وياك

أما الهدف..

إخلاء سبيل

كل الرهاين قبل بدء الاشتباك

بدأت مناورات من بعيد.. بين إيد وإيد

من غير ما رصاص

لكن خلاص

الطلق كان مالي المكان.. وكأنه كان

ماشي بإيقاع.. يعزف في لحن وداع أخير

كل العيون.. بتقول لبعض خلاص

"أشوف وشك بخير"

الدايرة قفلت نفسها ع الكل..

ولحد آخر نَفَس.. الكل إيد على إيد

داخل وانا عسكري..

خارج واسمي شهيد

(2)

كان شخص عادي.. مش بطل يعني
مش شخص ممكن إنه يلهم حد
ولا يبقى أيقونة في حياة غيره
وكأنه عايش جوه سِرب حمام
دايمًا يطير مطرح ما بيطيروا
إنسان روتيني الشكل والمضمون
شخص اعتيادي في هيئته وذاته
ومفيش صراع بيهدده أو شيء
خلاه يحس بقيمة لحياته
يقبض وزي ما يبقى قَبضُه يعيش
يعني المهم يلاقي ملح وعيش
مش شخص يطمح للحياة الفارهة
بلكونته حتى عبارة عن شِبّاك
مش شخص صاحب سُلطة أو أملاك
ولا حتى صاحب سيرة ذاتية
كان أب عادي في أسرة ريفية

أستاذ «فلان».. في السادسة
من كل يوم
بيشيل هموم
ويروح بشيلته المدرسة
شخص اتنسى واتركن
ع الرف واتجاهلوه

ماعملش حاجة في دنيته
غير إنه عاش منسي
بس أما مات حَبّوه

(3)

كانت في البيت.. البيت كله
أربع جدران لامّين عِيلة
لا اشتكى قلبها قسوة دنيا
ولا تعبت من تقل الشيلة
كانت قاعدة تفصّل مستقبل
أولادها على المكنة خياطة
بتجيب للبِكري فلوس درسه
ولآخر العنقود شكولاتة
الست دي كانت ببساطة
أب بقلب ابيض وحنيّن
أم وطبعها قاسي وليّن
بتشد ساعات وبترخي ساعات
من بعد حبيب العمر ما مات
سابلها «أمانات»..

وعيال لازم
تكبر وتكون حاجة تشرّف
كانت في الشدة بتتصرف
وتلم القرش على التاني
وتحوّش وتعاجي عليهم
من غدر الدنيا وقسوتها
الست دي مصدر قوتها
إنها ضهرها للحيط مكشوف
أوقات الخوف بيكون لعنة
وساعات تستقوى بكتر الخوف
و الست دي كانت خايفة عليهم
من خوفها عليهم ربتهم
الست دي كانت أكتر من أم
الست دي أصلًا كانت بيتهم

(4)

قرّب قرّب.. بُص يا أستاذ
بُصي يا هانم
الدنيا سلالم في سلالم
إيه اللي بيحصل يا جماعة
والناس أرقام جُوه الساعة
وان لف العقرب يلدغنا
أراجوز والمهنة بقت مغني
بكتب حواديت ويضحّك ناس
ويصب الكاس يشربوا ينسوا
وانا لسه تعيس
أراجوز بيضحّك خلق الله
ويعيط وحده ورا الكواليس
أوقات طيب.. أوقات إبليس
شرير جواه نزعة طيبة

أو طيب عنده ميول للشر
غرقان مالمحتش إيد ولا بَر
مآساتي الكبري إني مكمل
في الدور مضطر
مُجبر ومفيش حاجة في إيدي
غير إني أروح وبا التيار
ما أقدرش اختار
ولا عندي بديل.. ولا عندي
شريك يقاسمني الليل
إنسان على هيئة جرح قديم
و الماضي بيفتح في جراحي
العين بتنام.. بس انا صاحي
وبخبّط بس الباب مقفول
مش لاقي الشخص اللي هيفهمني
بدون ما انا قول
مش لاقي حلول..
ومكمل بس وبتمنى..
وبقول الحال ده هيتبدل
و بقول والله هتتعدل..
وبعشّم نفسي بدنيا جديدة وناس قانيين

ناس حققين

ناس عارفة تشوف قيمة الحاجة

من غير ما تدوّر في الفتارين

ناس مش بلالين..

أو منظر بس بدون قيمة

ناس مش أبطال أفلام سيما

ناس لسه بجد وصفحتهم

مفيهاش سابقه

الشر صحيح اقوي من الخير

لكن والله الخير ابقي

اراجواز كان همه انه يروح بالليل مبسوط

كان همه الناس تعرف قيمته

من غير ما يكون مضطر يموت

(5)

يحيى ..
عيل غلبان ..
كان صاحب سلم
مش تعبان
ولا ليه فى اللف ولا الدوران
ولا ليه فـ الموضه ولا الألوان
ولا ليه فـ فيروز ..
ولا شكله عجوز
كان كل ما بيشوفنى يغنى ..
وكأنه كيانجا بتلعب صولو
فـ لحن جميل ..
وكأنه فلوكه فـ ساعة عصر
بتحضن نيل
وكأنه مجرد "طب بديل"

بالنكته اللى بتطلع منه
فتضحك واحد زى حالاتى
بيضحك ف السنه كام مره
يحيى البنى آدم من جواه
كان زى ما يبان من بره
وكأنه ورق مكشوف فتشوف
سير الأحداث
من غير الأعيب
ومفيش بنى آدم من غير عيب
ولذلك كان عيبه ف قلبه
بيحب الستات بشراهه
و مفيش انسانه ف يوم شافها
غير لما اتشاف ماشى وراها
علقهم بيه وسايبهم مرضى
وعملهم تماثيل وأغانى
و عشان الناس المعترضه
متردتقول انه أنانى
ف هرد أنا وهقول بهدوء
ربنا خلص
ومفيش مخلوق يظلم مخلوق

غير لما ودانه بتتملص

وبياخد درس ويتربى

ومفيش ف الكون كفه هتفضل

على طول طبه

"يحيى".. الوحيد

كانوا فنا العصر

كان واخد كرسيين قدام

ف طريقه لمصر

شوف بجل ان ده برضه نصيبه

و إن دى دعوة مظلوم طلعت..

و حكاية وقت وهتصيبه

كان يوم الجمعة مكانش تمام

و مفيش ف الموقف عربيات

و الوقت اتأخر ع الركاب

و فيه بنت هناك هاتك يا عياط

علشان مش لاقيه مكان تركب

والدنيا زحام

عارفين ايه باقي الحدوتة؟!!

"بالظبط كده.. ركبت قدام"

وكلام ف السكة يجر كلام
اسمها "نادية".. وشكلها هادية
ومالهاش لا حب ولا دياولو
أهلها مش م الطبقة العالية
لكن برضو الناس بيحاولوا
ربوها وعملوا اللي عليهم
من غير تقصير..
فاشلة ف إنها تفتح مواضيع
وكلامها قليل بس كبير
كانت هي ساعتها ف تالتة فنون
كان لسه صاحبنا مخلص جيش
بيحاول يعني يلقّط رزقه ويأكل عيش
يضمن مستقبل ووظيفة
شافت ف كلامه إنه مكافح
حس بإنها ذوق ولطيفة..
ومادام فيه قبول ..
أو فيه استلطاف
وما دمنا ضعاف

وقلوبنا ف لحظة بتعلق
وتحب من النظرة الأولى
وبتسهر تشتاق وتقلق
وتلف الدايرة المقفولة
حبها يحيى ..
وصلوا وف نهاية الحدوتة
هي ف ناحية وهو ف ناحية

عدت أيام.. إسبوع واتنين
شهرين في تلاتة ف ست شهور
الدنيا تدور..
وتوصل كل قريب ب بعيد
وتواسي قلوبنا المشتاقة
والدنيا عشان مش واسعة أكيد
فمسير الحي يبتلاقى
كان يوم عادي..
والدنيا زحام
والناس كتروا
بس المرة دي الجو غام ..
الفرق إننا جوا المترو

يجيى وكالعادة بيستني
يركب م الشهدا على مسرة
كات هي على الناحية التانية
وبتنزل وهتخرج بره

وعشان الحب ده زي الموت
وبيحصل بس يادوب مرة
نزل المجنون.. يجري وينده
استني استني ومش سامعاه
ولأول مرة اللي متوه كل الستات
بقى عيل تاه
حب يا ولداه..
ويا عيني على الرجل لما
يعشق إنسانة بدون عنوان
الدنيا في عينه بتتبدل
وبيمشي يشوفها ف كل مكان

عدت أيام زي الأيام.. وصاحبنا يوماتي بيستنى..
ناحية ما لاقاها بدون فايدة
جُرعات التفكير متزايدة

الحب ده نار.. تفضل قايدة
طول ما انت تحاول تخمدها
تجربة كانت صعبة عليه جدًّا
ومايتمناش بكرة يعيدها
كان عايش في البُعد يعاني
واتحول فجأة لواحداني

أول ما لاقاها في يوم تاني
بتسلم.. لقى دبلة في إيدها

شوف لما الدنيا بتديلك
الحاجة وترجع تبعدها
والحكمة من القدر الساخر
والدرس اللي اتعلمه يحيى
حبها من قلبه وفي الآخر
هي في ناحية وهو في ناحية

الطيبين

هُمَّا اللي بيعدّوا الطريق بشويش
ويزقوا أيام الروتين
ويعيشوا جنب الحيط
هُمَّا اللي شدوا الخيط
كرّت حياتهم ضحك على مأساة
الطيبين متعلقين بالله
قسموا الحياة قسموا الطريق والأكل
هُمَّا اللي عرفوا إن الجمال مش شكل
قسموا المشاكل والهموم والليل
قسموا الأمل والشك والمعاناة
الطيبين هُمَّا اللي بيعدّوا الطريق
من غير ما بيبصوا
فبيبدأوا المشوار ويرجعوا في نُصه

الطيبين مش أغبيا
ولا أنبيا
ولا هلّاسين ولا أوليا
الطيبين ناس زينا..
قادرين يعدوا المرحلة
قاعدين في آخر صف بيشوفوا وخلاص
ومفيش في إيدهم غير
ورق وأقلام رصاص
الحبر عمره في قلبهم ما يسيب بقّع
الطيبين زي الشجر
بيموت وعمره ما بيقع
ثابتين عشان مش شيالين..
ولا حد فيهم حتى فكر في انتقام
ولا حد فيهم خاف ينام
عايشين كده في حالة سلام..
ماهمش أعداء زينا
الطيبين هُمّا اللي شايفين ربنا
هُمّا اللي فهموا ان الحياة
كازينو ورولیت ورهان كبير

تكسب مادام "بيرك في بير"..
إلعب مع الخسران يجوز
الحظ يلعب لعبته وترجع تفوز
الدنيا محتاجة لشطارة بشكل ما..
وبشكل أكبر برضه محتاجة لحظوظ

الطيبين

مش مكسورين خاطر ولا مغلوبين ع الأمر
الطيبين زي البلح لما استوى بقى تمر..
النضج نضج التجربة.. مش سن
فيه ناس بتصغر لو يعدي الوقت
وناس بتكبر لو قلوبها تحن
الطيبين مابيهربوش غير من
الزحمة والأسفلت والناس الرخام
وازاي هتقدرع الحياة يا أبو قلب خام
العبرة بالخواتيم صحيح..
بس انت إيه دَرّاك؟
جايز حياتك تجبرك بعدين..
إن انت تندم أو تبص وراك

الطيبين بيوطّوا للموج لو عِلي..
بيفضوا روسهم لو قلوبهم تتوِلي
و يسيبوا بصمة ف كل قلب بيدخلوه..
م المستحيل لو تمشي ورا طيب تتوه..
الطيبين ناس سهل يدوك الأمان..
وبيفتحولك كل أبوابهم كادوه

وانا زيي زيك حد مش طيب أوي..
أوقات بسيط.. أوقات أناني ومنطوي
مايهمنيش هزل الصراع الدنيوي..
ولا حتى عارف هعمل إيه لو قطر فات..
ما املكش غير بذرة أمل..
بزرعها تطلع معجزات

جايز أكون مش فارس الأحلام ولا..
أقدر أعيش حدوتة بين بنت ووَلَا
لكن بعيش حزني في سياق المرحلة..
وأحضن هوا.. وأرسم سلالم تتطلع
شايل وماشي وكتف روحي بينخلع
لكن عبيط..

بضحك على الأيام نُكت واصحاب قُدّام
ما أعرفش أعبر غير إذا خِلِص الكلام
ما أعرفش أعيش في الشمس أكتر من ساعات
ما أعرفش غير الفِيل والليل واللي فات
من بره صلب كأني مخلوق من حجر
من جُوه هش كأني غزل بنات

أنا قلبي طير بجناح يادوب يقدر يشبّ..
ما أعرفش أكره آه.. لكن ما أعرفش أحب
حبيبتي بنت مالقيتهاش
وانا ما أعرفش أتخيل
خلاص قلبي انقسم نُصين..
وروحي بجدارها بيميل
ما بين عيل بقى راجل..
وبين راجل رجع عيل!

أنا لسه بكدب وسطكم فَمانقلقوش..
أنا لسه زيي زيكم بلبس وشوش
تصنيفي في سناريو الحياة..
إنسان بسيط أو هامشي

واحد يادوب جه كام سنة وسابها ومشي
كرسي في كراسي القهوة.. كان ناقص زبرن
كرسي في كراسي الدنيا كان ناقص دفا
راجل يوماتي تشوفه بس مانعرفوش
عمرك ما هتحس بغيابه لو اختفى
عيّل يادوب في العشرينات بيبيع وجع
شايب في كوتشينة الحياة والفلسفة

يجيلك وقت

يجيلك وقت..
تحس إن انت مش عايش
نَفَس داخل نَفَس خارج كده وخلاص
حياتك واقفة على أشخاص ..
سابوك مرمي في طريق مقطوع
بقيت موجوع..
وعصبي وسهل تتهور
كأنك طفل متعور..
بيصرخ!!
بس فين الرد
يجيلك وقت والله.. تشوف شكل الحياة تتخض
تقول أنا مين؟!.. تقول مين دول؟
وإيه جابني في وسطيهم؟
وإيه وصّلني للي انا فيه؟

يجيلك وقت تضحك وانت مش عارف
بتضحك ليه!!
وشوش قاعدة ووشوش بتقوم
وناس بتزور الإحساس
وناس عيالة توعظ ناس
في دنيا عبارة عن كباريه
يجيلك وقت..
تحس إن انت مش عارف هتعمل إيه
وهتروح فين
بقيت محبوس في خانة اليكّ
متاهة وكله نازل شك
وفجأة الدنيا تديلك
ألم بيرن على وشك

تفوق م البنج على صوتهم
تلاقي الكل بينافق
وبيوافق
يعيش اللحظة ويحاول
يعيش الجو
تشوف صاحبك تقول صاحبك
تسيب صاحبك تقول ده عدوّ

غريبة الدنيا والله.. غريبه بجد
ماحدش فيها ياتي لحد
وكله معاك وكله عليك
وعيش واكل يا تتاكل
في مشهد بؤس مآساوي
فيه ناس عمالة تاكل بعض
هتاكل ولّا مش ناوي؟!

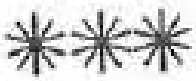

المشكلة فيَّا

بحبه وبكرهه ودايمًا..
بحاول أفهمه وما اعرفش
ضعيفة قصاده طول عمري..
وهو تصادي مابيضعفش
ساعات بيكبَّر الخلافات..
ويعمل م الهوا خناقة
لكن بَنسَاله واصفاله..
يادوب لحظة ما نتلاقي
وبفضل برضو مشتاقة..
وأحن لكل شيء قايله
سكوته وصوته ورسايله..
مسجل اسمي في موبايله
«حبيبته وصاحبته وبيته»
يجوز خلَّفته ونسيته

وآخرة صبري كان هو
لكن ورا كل عصبيته
مجرد طفل من جُوه
حنين آه وقلبه أبيض
وذوق وساعات طويل البال
وزي البحر كل دقيقة يبقى بحال
ساعات هادي ساعات مجنون
ساعات بيكون
غريب وفي لحظة يتضايق
ساعات رايق..
ساعات من كتر ما يضحكني
يبقى هموت
ساعات يدخل عليّا الجو يتكهرب
ساعات من غير سبب واضح
يكون مبسوط
ساعات يغرق في بحر سكوت..
ويسرح
وأبقى مش فاهماه..
أنا والله تُهت معاه
لا عارفة أرضيه ولا عارفة

أعيش بطريقة طبيعية
لكن من غيره شكل الدنيا يتغير
وتبقى حياتي مش هي
بحبه ويكرهه وعايزاه
وكل يومين بقول هنساه
هعيش ازاي حياتي معاه
وهو بألف شخصية؟!

أكيد المشكلة فيا

كان أولى يكون إسمه الغابة

مساكين مساكين
و الخوف سكاكين
والليل دكاكين قرّب قرّب
مشاوير مشاوير ..
الناس مناشير
حبيت بضمير قُلت أجرّب
جربت اتسابت
وقلبي اندبّ
وياريته ما شاف
وياريته ما حَب
أزرع في الأرض تطلّع حب
أزرع في الناس طرحوا مآسي
جربت أتيس للفرح قميص
لعجبني وماطلعش مقاسي

العالم طيب.. لا قاسي
العالم عايش في مهازل
زي المنشار طالع نازل
وبياكل عمرك وبياكلك
وبيحبس روحك في مشاكلك
كل اما بتطلع من حفرة
في الحفرة اللي وراها بزقك
وبيسرق قوتك أو صوتك
وبموتك لو تفتح بؤك
مساكين وغلابة وحاوطونا
خَوَّتُونا بشعارات كذابة
سميتوا العالم عالم ليه؟!
كان أولى يكون إسمه الغابة
بعمل بإيديا علامة النصر
لكن وانا تاني السبابة
أنا طيب؟.. لأ أنا بتغابى
وبدوَّر على أي إجابة
أو أي مبرر للمأساة
غير إن العالم جاب ضُرَّه
والناس فهموا القصة وعرفوا

إنها أوهام واحنا زياين
وان الموضوع أصلًا باين
السينما أداة.. زي الإعلام
ممكن تتسيس بسهولة
والعالم حرب شعارها سلام
بيلف دواير مقفولة
تاه فيها المظلوم في الظالم
عندك عسكري تحكم دولة
عندك بترول تحكم عالم
الفن حرام.. والماركات سرقة
بشكل نضيف
والكدب حلال.. علشان دستور
العالم زيف
والكوكب أصبح عنده نزيف
من جرح اتلوث بإيدينا
بنعيب ع العالم واحنا
العيِّب م الأول كان فينا

هالله هالله يا خلق بتعافر
تكره المسافات وبتسافر
تلعن الأزمات وتدخلها

قلبي عاشلك بس مات كافر
هالله هالله السكة واخدنا
ناس بتحضن ناس بتتفرق
والعيون لو حتى نعسانة
فيها موج بينجي ويغرق
حرب لأ مش حرب دي الدنيا
دنيا لأ مش دنيا دي قساوة
حاجة بتنسيك حاجات تانية
راس بِرَاس الحسبة تتساوى
كله سايبك بس مش زعلان
روح بتنشف بس قلبك لَان
مين هيفهم شَرقِة الغرقان
غيرش واحد دان في نفس اليمّ
نفس سجن الخوف في كَيف أو كمّ
في تشابُه في احتقان الروح
في تطابُق في فصيلة الهم
هالله هالله ومين يقى بيهتم
الحياة مشوار وبنطُخّه
بس مين يرجعها زي ما راح
حية دايرة بسِمّها تبخه

مش حياة بتدور مسا وصباح
الحياة بتشد خُد حذرك
موجها عالي وسحبها بورصة
عمر ما القطورات هتنتظرك
فاوعى يا ابني تضيّع الفرصة
عيش لنفسك.. موت لنفسك سيب
كل حبل معقلك في مفيش
لو تقلت في يوم عليهم غيب
هُمّا عاشوا وزيهم هتعيش
الضنا في اليتم ليه وبه
والعيال بعدك هيتربوا
لو عرفت تسيب هنا وتمشي
إمشي واوعى تقول عيال أو مال
إمشي منها بضهرك المفرود
أحسن ما تمشي منها ضهرك مال
كلنا بتشال عيال نكبر..
تبقى كهل تموت عجوز تتشال
البلاد زي البشر بتموت..
والبشر زي البلاد أوطان
بين عَجَل أتوبيس وبين نبّوت..

بين طريق أسفلت آخره غيطان
عشت أخضر والحياة جافة..
و القدر بيوجّه الدفة
اللي قضى العمر جنب الحيط..
زيه زي الماشي ع الحافة؟!
هو مين فينا اللي كان صادق..
ولّا مين سعيه اللي كان بيضل
أخسرين بنعيش وبنّافق..
عشانين يمكن نموت في الضل
تمشي جنب الحيط تموت عايش..
إمشي فوق الحبل مش هتمل
عيش دراما مشاهد الحريّف
عيش بتلعب بس للخسران
سيب جدورك تنفرد في الريف
وانت مش هتعودها عطشان
سيب حياتك تمشي سيب نفسك
عيد حسابك قبلها وقرر
الحياة زنزانة مالهاش باب
اللي يومي طويتها يتحرر

أبويا العزيز

بحبك
ثم أما بعد..
أبدأ كلامي سكوت..
وأسمع كلامك حب
كفة بتعلا عشان..
كفة قصادها تطُب
ليك مني صوت واطي..
ودعاء في صلواتي
و ف كل خطواتي..
ليك رأي أو شورى
ليك في الحياة والناس
و القهوة والكورة
و ف كل يوم بيفوت..
و ف كل صمت وصوت

و ف كل شيء محطوط
في القلب أو برّاه
هتلاقي راجل كبير
و تلاقي طِفل وراه
بيصلي وبيدعي
ويكمل الصورة

يا أطيب كل خلق الله
بلا استثناء
يا رامي الجمل ع الرزاق
وماشي بقلبك الشيال
تهز جبال ماتتهزش ولا تميل
ومهما أكبر
بشوف نفسي قصاد مِنّك
يادوب عيل
وراسي لتحت لما أنطق كلامي معاك
وراسي لفوق
إذا كان الكلام عنك
يارب الدنيا ماتخيبش يوم ظنك
وأكون قدّ الأمانة وأشيل

وراك الحمل إيد ورا إيد
رسالة أب وصلت ابن
رسالة جد وأصله حفيد
ولو لَفّ الزمن بيهم
وإيد مسكت وإيد سابت
هتفضل شجرة العيلة
عفية وأصلها ثابت
عشان الأصل كان راجل
موظف بس كان بينا
مأسس عيلة لو مشيت
في ضله هتدخل الجنة

بحبه بجد

بحبه وهو يستاهل.. بنات الدنيا تتمناه
وده على فكرة مش معناه
بإني أسمح لغيري منه تتقرّب
وداعية عليها أم وأب
واحدة هتيجي وتجرب
أنا اللي في همي بحكيله وبعشق
كل تفاصيله
عروق إيده وساعته وريحة البرفان
ونظرة عينه لو كشّر عشان غيران
وطيبته وهيبته وملامحه
وفرحة قلبه لو أساعده
في وقت ما يبجي يتأسف

بحبه أكيد.. بحبه بجد مش بعطف عليه يعني
بحب بساطته وهدوءه ونبرة ضحكته وشوقه

ولمعة عينه لو يختارلي حاجة ألبسها على ذوقه
يجوز يصعب عليَّا ساعات
وأحس بإني أمه وشايلة همه وأخاف
دماغه الناشفة بتكبر ف أي خلاف
لكن والله قلبه ابيض.. وبيسامح ومش غلاط
مالوش في الكدب والحوارات..
ده خيبة يبان عليه على طول
ويفهم هو عايز إيه بدون ما يقول
يقول ما أعرفش حابك ليه.. أقول
هو انت كنت تطول
يرد عليَّا أطول لكن
أنا اخترتك..
بسر حانك بتر هانك
بتسر يحتك بنضارتك
بقلقك م الحياة عمومًا
وخوفك م اللي جاي بالذات
عنيَّا بقت مابتصنفش
غيرك انتي بس بنات
لقيتك كنز كان مخفي
وحليت لغز أحزانك
وعِشت حياتي علشانك

كأنك آخر الأحلام..
كأنك دنيتي ولوحها
جزيرة بعيدة بسكتها
وبهرب فيها م العالم ومن شغلي
وم القهوة..
ومن أصحابي أحيانًا
وم التفكير
أجازة فرحه مفتوحة
بدون تبرير
أنا والله من قبلك تعبت كتير
وجه الوقت اللي أفكر فيه
أكونلك بيت وأكونلك أب
ده أنا من يوم ما حبيتك
ماقولتش غير عايزها يارب

عرفتوا أنا ليه بقيت حباه
وعايشة حياتي ليه ومعاه
لا حاملة الهم ولا خايفة
وحتى إن خُفت خوفي بسيط
لأن خلاص لقيت راجل
دخل قلبي فأصبح بيت

الجميلة والوحش

إنتي الجميلة بس أنا مش وَحش
هتلاقي وسط عيوبي شخص بسيط
هتلاقي طفل عبيط
بأقل شيء يرضى
وبكلمتين بيلين
هتلاقي جُوه القسوة بحر حنين
وتلاقي جُوه القوة ضعف وخوف
و تلاقي عين بتشوف.. وتقدَّر النعمة
وان اللي كان أعمى..
فتَّح وشاف واهتدى
نزلت دموعك ندى
على كتفه نبت ورد
حضنك وباس راسك
بقت الحياة مش برد

أيوه الأسف في الغلط
مايبزش الراجل
وان احترام رأيك
شرع وفريضه وحق
وان النقاش واجب
مش لأ.. علشان لأ
وان انتي ست الناس
وان انتي بيت في البيت
وان الخناق مش حل
وان الحوار إتيكيت
لو كنت انا سمعتلك
ماكانش كل ده تم
يعني انتي من حقك
إني أسمعك وأهتم

انقلبت الموازين
والإعتذار واجب
وان كنتي جُوه العين
تعلي عن الحاجب
غلطان وجيت أعتذر ..

لو حتى مش قابة
عارفك أكيد طيبة
مش ساذجة ولا هبلة
بتعدي بمزاجك
وبتنسي بمزاجك
وبتبقي ضهر وسند
لحظة ما بحتاجك
راعي اني فيّا عيوب
وما كامل إلا الله
راجل هيبقى عظيم
لو كنتي واقفة وراه
قدرت أسيبك؟! لا
هددت أسيبك آه
يعني اللي قال هجرحك
هدد لكن ماجرحش
واشتاق وحن وتعب
طول الغياب ما ارتحش
وانك جميلة صحيح
لكن أنا مش وَحش

القسم الثاني
La vie en rosè

La vie en rosè

كان الزمن ليه روح وليه ريحة..
وانا كنت لسه يادوب.. يادوب بخطّي الباب..
مش عارفة ان الزمن صاحب بالين كداب
مش عارفة ان الناس فنارين طلب أو عرض
كانت الحياة سهلة.. وكأني مشرع الأرض
بنت بأمل وطموح.. بتروح مكان ما تروح
ريشه ف هوا الأيام.. بتزقها الأحلام

والدنيا واخدها..
للستينات سحرها..
أيام بلوُن البن..
دوشة وعيال وسبوع..
تخييط بايد المكن

اللمة.. واتنين شاي
على قهوة ساعة عصر
مع كل قولة «هيه»
ورا جون في ماتش لمصر
وش البيوت شقق
م الضحك ع الأيام
أربع حيطان إنها..
أحسن كتير من قصر
كان الطبق بيلف..
زي الزمن يتمِلي
بسبوسة تطلع كحك..
تنزل كنافة وجيلي
والحزن حزن الكل..
مش حزن حد وحد
والكل ضهر في ضهر
في الجمعة أو في الحد
وما بين طريق اترسم..
ونفوس بِلون شفاف
وما بين رغيف انقسم

لو حتى كلناه حاف
كان صعب يجي غريب..
يزرع ما بينّا خلاف
وانا.. كنت لسه بخاف

– أنا قُلت: ليه وازاي؟
– ضحكت وقالت: بس «إشرب معايا الشاي»
وشربت وانا سرحان وفضولي غطى وزاد
ردت وقالت: كان «عندي تلات أولاد»
ودي قصتي الكبرى
«ماريو وجوزيف ويوجين»
مواليد حارات شُبرا..
لكن بروح الغرب
همّا اللي فضلولي..
بعد اللي راح في الحرب
ده: جوزي «جون أبانوب»..
كان مصري أب وجد
راجل جدع بصحيح
و في أي حاجة يسد

شافني وقوام حبني.. ودخلنا في حكاية
كان أهله مش عايزينه يحب خواجاية
لف الزمن لفّته وبقيتله أهل وبيت
علمته حب الحياة والفن والإتيكيت
علمني هو الشجن والانتظار والشوق
عاش هادي حتى ورحل زي أما عاش في هدوء

راح ماشي على رجليه.. ورجعلنا في صندوق

بصيت في عينها لقيت.. لمعة وجع ودموع
بصيت في ساعتي عشان أغير الموضوع
قولتلها ياه يا مدام.. الوقت عدّى قوام
وانا عندي كام مشوار.. وحاجات كتير تتجاب
لميت حاجاتي وقُمت سبقتها ع الباب
ردت وقالت فوت..
أنا خايفة إني أموت..
فاسأل عليّا وطُل
قولتلها ماتبالغيش وهتبقي زي الفل
ويلاش بكش واعرفي إن العلاج «نفسي »

وانا برضو هبقى أسأل وهعدي من نفسي
إنسي انك أنا دكتور.. أنا زي ماريو أكيد
بس انتي تاخدي الدوا وتواظبي ع المواعيد
و ده رقم شخصي.. لو مَر أي جديد
ونزلت كام سلمة ومشاعري متبعترة
رجليا بتزقني.. روحي بترجع ورا
ما أعرفش حالي انقلب بالكلمتين دول ليه
ولقيتني شايل همها وزعلان
وقت أما كانت الست بتردد الكريليه
«قول للزمان ارجع يا زمان»

أيام عدت.. وأمور جدت
والدنيا ابيضّت واسودّت
والحال لو كان هيدوم كان دام
كلنا حواديت زي الأفلام
كلنا أبطال أفلامنا إحنا
والكاميرا بتشهدع الأيام
والوقت بينحت ملامحنا
مريت على باب شقتها عشان

أطمن إن الدنيا تمام
خبّطت كتير.. وقلقت أكتر
أنا قُلت دي غيبوبة سُكّر
ونزلت أنادي على البواب
وطلعنا بسرعة كسرنا الباب
ودخلت لقيتها على الكرسي
واقف إيدها يدوب إبرة تريكوه
جتة بتتبسم لمصيرها
وكأن الموت كان جايّ كادوه
الوردة خلاص.. ذبلت يا زمان
طيب يا حياة قاسية وجاحدة
طول ما انت صغير ليك ناسك
تكبر فتذوق طعم الوحدة
وتموت واحداني في دنيا سراب
أصحاب؟!.. بالوقت مالكش صحاب
كلنا ماشين ومتفرق
عن بعض في آخر السكة دي
والدنيا بتمشي وبتكمل
وبتعرف بكرة نعيش عادي

على باب مطار القاهرة (3)

" ذهاب وعودة"

(١)

«القاهرة/ الرياض»

المرة دي بالذات..
كان الزمن ثابت
والكادر لامم كل تفصيلة
بين إيد بتقفل في الشنط بهدوء
وإيد بتاخد عيلة م العيلة
الخال هيفضل خال
يادي السفر يا عيال
يادي الغياب والوحدة والحيرة
ضعيت عمرك سفر مستني تأشيرة

وختمت كام باسبور.. تذكرته رايح يس
ولا عمر وطنك حَنّ.. ولا عمر غيرك حَسّ
بين نص في القاهرة شابط في باب أتوبيس
ونص في الدمام يكبر ويبقى عريس
يرجع مايعرفناش
يرجع فاكرنا طشاش
يرجع مالوش إصحاب
ويبص باستغراب على خاله أو جده
كل اللي رُحت هناك
علشان تجيبه معاك
القرش لو بينيه الغربه بتهده
العمر قطر وفات واللمتة ع المسافات
و المرة دي بالذات
كان الزمن ثابت
لما الإيدين سابت
على باب مطار القاهرة
«آخر نداء للطائرة»

شنطة ودموع
وكلام أخير

قالت «أشوف وشك بخير»
رديت وقُلت خلاص كده؟!
طب سافري وسيبلنا العيال
سيبي البنون لو عايزة مال
والله ملّينا الغياب.. وتعبنا لف ومشورة
وضحكت ضحكة مكشرة
«آخر نداء للطائرة»

مستعجلين على إيه بقى؟!
ده الغربة زي المشنقة
ضيعتي عمرك بعزقة
ودّفعتي راحتك تذكرة

على باب مطار القاهرة
الناس في مولد والحياة بتدور
واقفين طابور والكل واخد دور
مزحوم يا قطر الطيبين مزحوم
مكسور يا ضهر الغلبانين مكسور

هتصبروا بإيه؟!

الحضن مابيوصلش في رسايل
والنظرة ماطاشش طعم غير لما تتقابل
والطبعلبة في البُعد.. بتزود الأوجاع
وتسيب أثر في القلب
وتسيب ألم في الروح
ملعون أبوك يا طموح
فرّقت أجدع شمل
خلّتنا زي النمل
عايشين عشان نشتغل ونلم قوت ونموت

على باب مطار القاهرة
كل البشر بتفوت
وتسيب غياب وعتاب وكلام كتير ماطلعش
كل اللي سافر.. رجع.. لكن في شيء مارجعش

(٢)

«القاهرة/ دبي»

المرة دي كان المسافر هو انا
إسبوع يادوب.. مش كام سنة
إحساس غريب
ما أعرفش ليه كان عندي رغبة
في البكا
ما أعرفش ليه حسيت سناني متكتكة
وحسيت بروحي بترتعش
وكأني مش شبه المكان
ولا شكلي كان شكل البشر
على كتفي فيه شنطة سفر
و ف قلبي زوجة بحبها
من غير سلام ودّعتها
كنت انعزالي ومنطوي
والمرة دي حسيت أوي
إيه هو كان إحساس مهما
والناس وشوش..

زي اللي كنت بشوفها في الأفلام
وموبايلي رن.. رديت خلاص
يا حبيبتي أيوه.. كل حاجة تمام
المترو الباسبور والحلم بيقرب
أنا لسه ماسافرتش..
لكني متغرب
وحاولت أتهرب.. من دمعتين في العين
وضحكت فجأة وقُلت هكلمك بعدين
وقفلت سكة كلام وفتحت سكة سفر
ودبلت زي الشجر وانا قاعد أستنى
الغربة رغم المال والراحة مش جنة
أنا كنت بتمنى.. إني أمشي م القاهرة
دلوقتي باللعجب.. بطلت أتمنى

كلمت أمي عشان محتاجها في حكاية
وصيتها على آية.. وخلتها تدعيلي
شاعر بمثل مصر.. ويقوم بدور جيلي
والفرصة دي مش كل يوم الصبح هتجيلي

فمسحت دمعة ف عيني مابكيتهاش

وقفلت عيني على الحبايب كلهم
وقفلت قلبي على اللي ماشي وسيبهم
وقفلت سوستة شنطتي الباك باك
بصيت لمصر الحلوة م الشباك
حسيتها أول مرة تضحكلي
حسيتي أول مرة ليها بحن
حسيت كإن..
القلب متعلق بشيء ا تساب هنا
وان البلد دي بطبعها بتحبنا
مانهمتش إني بحبها جدًا
غير لما كان منها المسافر هو أنا

الدنيا مش هيَّ

النهارده.. الدنيا مش هيَّ
و الحياة مش صوت ومش صورة
طفل لما أتمنى أمنية
كان بيمشي برجل مكسورة
كان بيدفن راسه جُوه الليل
في انتظار العيد وبابا نويل
وأما بابا نويل وصل يا ولاد
چه قصاد البيت وساب كورة

يعمل إيه أعرج بكورة شراب
غيرش بس الوقفة قُدام جرن
الحياة ملعب مافيهش صحاب

والطريق بيضيق ومش مضمون

قُلت أكون.. وحاولت نعلًا أكون

كنت عيل.. والحياة فصلي

طيبتي خاتمي ومعدني الأصلي

كنت بعيا وضحكتك مَصْلي

تضحكيلي فجأة روحي ترد

بس انا والله مش ولا بُد

قلبي ضيق خُرم إبرة وصلب

شخص يشبه شخص من غير قلب

كان في آخر الليل يخاف م الكلب

واكتشف إن الكلاب أوفى

والبشر هي اللي منها نخاف

كان بيشبع بالرغيف الحاف

المهم إزاي هيتاكل

عمر قلبي ما خش في مشاكل

الحياة هي اللي كانت بتزق

كان براح الدنيا قدّ الحُق

رغم ده والله كنت بلّق

في المدوم من وِسعها وضيقي

كنت عصبي.. كنت همجي وآه

كنت أسوأ كل خلق الله

كل شر الدنيا كنت وراه

بس كنت طبيعي وحقيقي

مش مزيف مش مركّب وش

مش بوازن كل شيء بالغش

الحياة ماقالتش غير معلش

تعيش وتاخد غيرها يا صديقي

قُلت هضحك في الصور تحلّو

كنت بضحك والحياة يتسوء

عشت عمري كله اما وأو

عشت بطلع تحت وأنزل فوق

قُلت هرب والهروب مش حل

قُلت نرجع بين عسى ولعل

قلبي سابلك نفسه قلبك مَلّ
كان طبيعي نفترق في هدوء

قلبي زي فراشة مالماش لون
حُرة لكن في فضا مسجون
قُلت هقدر قالوا لأ مجنون
قُلت بكرة تشوفوا هعمل إيه
سكتوا لحظة وضحكوا ع الإفيه
الحياة أيام يتداول
ناس يتطلع ناس يتنزل تحت
موت بتفشل وانت بتحاول
يمكن تحس إنك ساعتها ارتحت
لقّيت ودُرت وعقلي لف وطوفت
خُفت فعلًا يعرفوا إن انا خُفت
فتحت قلبي وشُفت قد ما شُفت
وندمت جدًا إن أنا فتّحت

كنت بنزف وقت بالتدريج

بتحرق بشويش كما الشمعة

كنت بعزف حزني بالتهريج

كنت بكبس بزع الدمعة

كانت بنده كنت أقول حاضر

كنت بنده هي مش سامعة

هي مشيت بس أنا اللي وقفت

عشت فترة طويلة زي الزفت

في النهاية ارتحت لما عرفت

إنها مفروح ومش راجعة

الميزان مقلوب يا نوّارة

والحياة في الأصل دوّارة

كلنا بنتحامى م الغارة

ادخل السرداب وخاف تسلم

واقفل الأبواب بلاش تحلم

اللي يفهم كل شيء يندم

شد حيلك يا حياة ستارة

نام مدفي القلب قبل الجسم

نام مغمض قلب فاتح عين

موت بجسمك بس عيش بالإسم

موت صغير راح تعيش بعدين

سيب حسابك للي ربيها

كلنا والله هنسيبها

مين مشي في جيوبه حاجة معاه

كل ساب ماله وعتاله

كل ساب ضحكه وبكاه وغناه

كلنا ضِل في إيدين الله

وانت مين في الدنيا غير غابر

كان بيمشي.. يطاطي ويكابر

مرة صابر مرة مش صابر

ساب حياته لخلق كانت سايباه

توتة توتة وكل شيء زايل

بس عيش وارزع شجر وابني

لو جدار في حياتي كان مايل

همدله بإيديا لجل ابني

مش مهم إحنا اللي نتهنى

إحنا نعشم بس في الجنة

هات إيديك نحلم ونتمنى

ليه مصمم تمشي وتسيبني

توتة توتة خلاص يا دنيايا

الطريق ده نهايته أغنية

بكرة يوصل بكرة لنهاية

والنهارده الدنيا مش هي

بكلم ربنا عنك

بكلم ربنا عنك..
وبدعي تكوني من حظي
وقسمة قلبي ونصيبه
لقيتك حلم مش ناري..
أسيبك تمشي ولا أسيبه
يا وردة في قلبي بتفتح..
جناين رِقة وطيابة
وطفله كبيرة لو نطقت..
حبيبي بتتسمع: «بابا»
ماكتش ناوي أتعلق
وشُفتك فجأة فاتعلقت
ماخدتش وقت..

بادوب شايفك وما أعرفكيش..

مشيتي من المكان اشتقت

لقيتني سألت عن اسمك..

وعن سنك

وعن كل اللي ممكن يتعرف عنك

وعن بيتك وأصحابك..

ومعهم فراق زمان صابك

وواحد كتتي بتحبيه..

لكن وقت اللزوم سابك

لقيتني طفل على بابك..

وايدي على الجرس بترن

لقيتني برغم تقلي بزنّ

ويسأل عن معاد يمكن

تكوني بتيجي فيه.. فآجي

لقيتك مرضي وعلاجي..

وست الدنيا دي وتاجي

وليكي في كل لحظة بَجن

بقيت منك إليكي بعود..
كأنك أوّلي وآخري
كأن الدنيا دي بتحلو
لحظة ما انتي تبتسمي
كأنك وشم على جسمي..
وحبك في الوريد يزيد
بنظرة عين ومَسكة إيد..
أنا محتاج لإسم جديد
نسيت بهواكي إيه إسمي

يا حب العمر.. يا أول
ما شاف القلب من فرحة
يوماتي على الله بتخيل..
ملامحك وانتي في الفستان
ولابسة الدبلة والطرحة
وإيدك ماسكة ف إيديا..
بدون ما نخاف من النظرات
كسرت انا وانتي كل قانون

يقول إن البشر فترات

بقيتي العمر مش فترة..

بنعرف فيها ناس وتغيب

وقُلت وبرضو هفضل أقول

«نصيبي واتي أحلى نصيب»

فسيبي لربنا الترتيب..

واوعي في يوم يسوء ظنك

ده أنا والله يوميًا.. بكلم ربنا عنك

5- شارع زهرة البستان

«الحكاية الأولى»

شايفك هناك.. شايفك هنا
شايفك في كل الأمكنة
ويحس ضلك ع الحيطان
ويحس نفسك في الهوا
مع إننا.. ما إحناش سوا
ويشم ريحتك في المكان رغم الغياب
وكأني سامع خبطتك على كل باب
أنا عندي متلازمة حنين.. عندي اكتئاب
عتاج وجودك جنبي مش عتاج دوا

أنا كنت مش فارس في حلمك أو بطل

ياخدك على حصان الخيال ويطير بعيد

إنسانة عُقدتها إنها.. عاشت حياتها لوحدها

إزاي يصلح قلبها إنسان وحيد

أنا كل يوم الصبح بترجى الزمن

وبُبوس إيدين الصدفة تتقابل بقى

أنا كل يوم واقف قصاد المشنقة

واقف حياتي بتنتهي بتصوير بطيء

واقف بفكر هعمل إيه ف باقي الطريق

وازاي هقضي حياتي وانتي بعيد كده

عارفة إني حبيتك أوي ومتأكدة

بس انتي فاضي بيكي وخلاص

قلبك قسي..

وبقيت مجرد شخص ممكن يتشي

يشهد عليّا الشارع المليان

شوكك جرحني يا زهرة البستان

فاترينة فيها الذبلة والفستان

خلينا نفرح قاني طيب والبسي

يشهد عليَّا القهوجي ف نفس المعاد

وانا بطلب ٢ شاي حليب رغم الفراق

يشهد عليا الكبرياء

إزاي بَدّاري قصاد عيون الناس وجع

باين أوي

وازاي بقيت من اجتماعي لمنطوي

وازاي بقيت شخص انغزالي

ومنهزم ومالیش طموح

وكأني جسم وناقصه روح

وكأني بيت بس اتهجر

زي الخريف ما يعدي فيموت الشجر

زي الشتا ما بييجي شايل ذكريات

زي الهوا ما يسيب على الشبابيك تراب

م المستحيل نرجع صحاب

فماتعرضيش عرض اترفض قبل النقاش

يا نحب بعض يا إما م الأول بلاش

قصّرت آه قصّرت.. أهملتك كتير
وقسيت عليكي وكنتي راضية بقسوتي
دلوقتي نقطة ضعفي هي إنك بعيد
بعد أما كان حبك ده مصدر قوتي
دلعتي راجل قلبه كان زي العيال
وقت أما يغلط كنتي ياما تفوتي
يا خسارة دلعك ليّا علمني البتر
ده ماكانش يعد ده جزء من روحي اتبتر
دلوقتي بيكي لوحدي وانا تحت المطر
يمكن نزول المطرة يمسح دمعتي

أنا كنت عصبي وكنت مش فاهم.. وكنت
وحاولت أتغير كتير لكن فشلت
كان حالي مايل بس في البُعد اتعدلت
وبقيت بقدّر قيمة النعمة وبشوف
مش قصدي أتحجج وأبرر موقفي
ولا قصدي ألوم الحظ وأتتبع الظروف
أنا جاي أقول أربع حروف

أنا جيت أقول كلمة «بحبك» فاسمعي
لو عايزة تمشي انا مش هلومك ع الفراق
حقك.. لكني بجد عايزك ترجعي

حقك عليَّا أنا بعتذرلك ع المشاع
أنا قلبي مش حِمل الوداع
ولا حِمل إنك تكرهيني ونفترق
ضيَّعنا وقت نلوم في بعض ونشتكي
وعلى اما فرقنا لنفسنا المركب غِرِق
مش جاي أفتّح في القديم
ولا جاي أقلب في اللي فات
ولا جاي أقول وأحكي حكايات
ولا عندي طاقة أشرح سبب للي احنا فيه
ولا حتى عارف هعمل إيه
ولا حتى بستعطف مشاعرك ناحيتي
إديني فرصة جديدة نرجع وأوعدك
المرة دي أنا مش هضيع فرصتي
إديني فرصة أنا وانتي نتقابل يجوز

لما تشوفيني تشوفي إنسان مختلف
أيام زمان أنا كنت بنسى الإتجاه
دلوقتي ماشي في سكتك زي الألف

راجل وبغلط والغلط سُنة حياة
وان كان زمان مايهمنيش حبك
خلاص بيهمني
فإطمني
سيبي اللي جاي لربنا ومايهمكيش
عايزك تسامحي وتصفي بس
وتعرفي..
إني في غيابك بنطفي
وبَدبَل ومش بعرف أعيش
وانك أمل قلبي في حياة بؤس وشقا
وإنك اللي كان مهمل وعصبي خلاص بقى
إنسان جديد.. محتاج لإيد تعدله
محتاج لواحدة تكمله
محتاج لإيدك تعدله.. وتحطه تاني على الطريق

وساعتها مش محتاج لشيء

وساعتها ممكن أعدي ع الشارع وانا

باصص لنفس القهوجي وبضحك وأقول

إتنين لمون.. مش شاي حليب

يسألني باستغراب يقول غيرت ليه

فتردي انتي تقولي آهو قسمة ونصيب

مكتوب وجرعنا على الله حالك يتعدل

ونعيش ونفضل مرتاحين

أما انا..

فانا لسه مستني الرجوع لو بعد حين

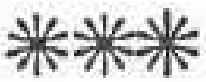

صاحبة العمر

كان حنين.. بس عصبي
قلبه طيب بس دبش
قلبي كان مربوط ف قلبه
زي ما تقولي بكلبش
كان جدع لكن غريب
والنصيب يفضل نصيب
إيد بتمسك إيد تسيب
مين مسك حاجة وماسابش؟!

سبته مرة اتنين تلاتة
قُلت يمكن ينسى طبعه
كنت من حبي وغبائي للأسف

خاتم في صابعه..

ماتروحيش لفلانة حاضر

إقطعي علاقتك معاها

كنت بخسر ناس عشانه

وكان مدخّلني ف متاهة

وكنت بعمل ألف حاجة

خارجة عن إيدي وإرادتي

قلبي طيب كان مآمن

يبجي موج الخوف فأوطي

كنت صابرة ومش مكابرة

ومش بعاتب فيه وأعانده

زي ما يكون حب واحدة

ذَلها وشغّلها عنده

كان يهدكيان طموحي

وكنت أنا ف ضهره وبسانده

وكنت جنبه ف كل شِدة ومستعدة أعمل كتير

أبوه حبيته بضمير

بس كان إنسان أناني..

زي ما يكون شخص تاني

حد مش زي اللي شُفته..

وكنت حباه في البداية

شخص مش موجود معايا

شخص مش مهتم بيّا..

شخص مش خايف عليّا

شخص انا وجودي في حياته

مش مهم ومش ضروري

هو مش حاسس بدوري..

وكنت مش حاسة بوجوده

شخص محتاجني ف حياته وقت ما يسمحله موده

وانني أقرب صاحبة ليّا وكنتي شاهدة ع اللي دار

واني وقت ما سبته يمشي.. خدت وياكي القرار

وانه عمره ما كان مناسب ليّا ولا ينفع حبيب

وانها مآساة تلخص رحلة الـ «قسمة ونصيب»

وانه كان مكتوب مقدّر

مين يا صاحبة عمري يقدر..
يبقى شايل همي زيك
وأحكي وياه بالساعات
هم مكتوم مش بيطلع..
غير في قعدات البنات
أخت مش من ابويا لكن
زي ماتكون بنت أمي
همها في الدنيا همي
وعمرها ما بتشتكي
فيه كلام مابيتحكيش
وياها بس بيتحكي
صاحبة العمر اللي فعلًا
تبقى ضهر ف ضهر ليّا
لما كل الناس تسيبني
مش بيفضلّي إلا هي

القسم الثالث

قصر الكلام

(1)

العالم ما فهمش حكايتك
ده طبيعي عشان قدرّك ساخر
بتحارب نفسك في مرايتك
وبتخسر نفسك في الآخر
إنسان بيمثّل دور باهت
في دراما غريبة وفيلم ممل
فيه ناس مشيت في النور تاهت
وفي ناس فضلت أبطال في الضل
وفيه ناس ولا زيك ولا زي
عايشين وخلاص من غير أحلام
ناس روحهم خام
ناس مش أبطال.. ناس

عايزة تعيش أبسط عيشة

ناس آخر اليوم عايزه تمدد

وتريح وتشد الفيشة

من غير ما تشيل هم الأيام

ناس أقصى طموحها تعيش في سلام

(٢)

انا زي الرقم بزيد وبقل
وأطلع وأنزل وانا مش داري
كل اللي بيحصل تكراري
وكأني بقيت محبوس ف كابرس
وسيناريو اتعاد مليون مرة
وكأني في دايرة وبتمنى
إني أخلص.. أو أخرج بره
فيه ناس لو زهقت تتخلى
وفيه ناس بتكمّل مضطرة
فتموت زهقان علشان لو يبت
الدنيا هتخرب وهتتعب
فتكمل رغم ان انت تعبت
وبتفضل مش عارف تهرب

(٣)

كان عقلك فين وانت بتدي
قلبك للناس اللي بتإذيه
ماسألتش نفسك كل ده ليه؟!
وازاي فرّطت في إحساسك
ومشاعرك ببساطة شديدة
فدخلت ف غيبوبة جديدة
وبدأت تكون ساذج مدلوق
وكشفت كروتك للدنيا
كان خيط دخان سحبك بهدوء
ودخلت متاهة ورا التانية
من كتر ما كان واحشك
إحساس..
تتحب وتعشق زي الناس
قلبك يبدوق من نفس الكاس
واتعلق من أول ثانية

وبرغم إن الحواديت واحدة

وان النهايات دايمًا بتبان

قررت تكمل بس عشان

عمر البني آدم ما بيعرف

إزاي إحساسه بيتحول

ولا عمره هيعرف إيه الغلطة

غير لما هيعملها الأول

(٤)

الصبر جميل..
والحزن إن طال وبقيتوا صحاب
بكرة هتتصاحب على أفراح
شوف فيه كام شيء من إيدك راح
حسيت إنه نهاية العالم
والعالم مُر.. والساعة ف إيدك
فضلت تمشي بدون توقيف
وكأنه يادوب كان خدش طفيف
علشان تتعلم درس مُهم
إن انت وقعت عشان تعرف بتقوم إزاي
وانك مجروح علشان تفهم.. إنك هتلم
وان اللي خسرته خسرته عشان..
تكسب بعدين أحسن بكتير
الصبر جميل ومفيش داعي
إنك تستسلم للتفكير

سيبها على الله يمكن تمشي
وتلاقي ف بكرة حاجات أحلى
العسل اللي هيوصل إيدك
لازم تسبقه قُرصة نحلة

حاول تستمتع بالرحلة

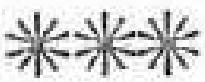

(٥)

فكرت كتير.. آخد موقف
وأهرب من نفسي ومن العالم
والزحمة اللي بتشغي في راسي
أنا دايمًا بلاقيني بشخبط
لو عايز أوصف إحساسي
جوايا الطيب والشرير
والباهت والواضح جدًّا
جوايا الغامض والصامت
والعصبي اللي ف مالطة بيدّن
مش عارف أهرب منّي إزاي
ولّا مهرب فين يعني إن قدرت
كل اللي أنا عارفه إن أنا فعلًا
كان قلبي سليم بس اتغيرت

فكرت كتير آخد موقف..
وأخدت الموقف؟!.. لأ فكرت

(٦)

فيه ناس في حياتنا اليومية
مصدر للطاقة السلبية
بيحبوا يشوفوا الناس تايهة
وقلوبهم باهته ومطفية
الناس دي عيونهم مش بتشوف
الناس بقيمتها الحقيقية
«ناس متبنية ثقافة الهدم»
ويموتوا إن شافوا الميزة في حد
فتلاقي الناس دي بيتقدوك
ويهدّوا كيانك وطموحك
الناس دي بتسحب من روحك
ويتطفي النور اللي ف ذاتك
فبلاش تسمعهم وحياتك
خليهم ورا ضهرك وامشي
ماتردش حتى إن جات سيرتك
اللي مايعرفش يكون زيك
هيعيش بس يشوه صورتك

(٧)

احكي.. بس لو انت عارف

إنهم سامعين بجد

إوعى تحكي لأي حد

خلي سرك ليك لوحدك

وان ضروري تقوله قول

إحكي للشخص اللي دايمًا

يسمعك من باب فضول

شخص يستوعب مشاكلك

مش يقدملك حلول

شخص يسمع لحكاياتك

دون ما يقطعها بمناهدة

شخص ترغي معاه وتهدا

شخص يدخل سيما حزنك

دون ما يزهق م المشاهدة

دون ما يقطع كل كلمة.. بألف حجة وألف رد

إحكي.. بس لو انت عارف

إنهم سامعين بجد

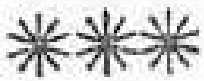

(٨)

كل يوم الصبح تصحى
والحياة بتلف بيك
كل يوم في ناس بتيجي
وناس معاك بتسيب إيديك
كل يوم تنزل محطة..
كل يوم تركب في قطر
كل يوم بتحط نقطة عند آخر
كل سطر
كل يوم نفس الأماكن والمشاعر
والدواير
نفس ألوان الستاير
نفس تقسيمة الساعات
بكرة بقى زي النهارده

والنهارده يقى اللي فات

كل يوم نفس الحاجات

وانت محبوس من سنين

هو ده اللي اسمه الروتين

(٩)

كان شكلك طيب.. وحقيقي
كان قلبك أبيض بيسامح
دلوقتي بقيت إنسان غيرك
إنسان من غير أي ملامح
مش عارف بكرة من امبارح
ولا عارف معنى لأيامك
ولا شايف أحلام قُدامك
ولا لاقي طريق تهرب منه
ترجع لحياة كانت أهدا
من غير ولا خيرة ولا مناهدة
من غير ما تحس انك تايه
أو كنت سليم بس انكسَّرت

من غير ما تحس انك فعلًا
كان شكلك طيب واتغيرت

(١٠)

تستاهل.. ما انا ياما نصحتك
وفضلت تآمنه وتحكيله
كان صاحب يشبه لمقولة
«ابعد عن شره وغنيله»
كان صاحب لكن كان ساحب
إيدك لطريق مفروش أحزان
كان صاحب عمرك بس أهو كان
وان باعك صاحب.. بيع عادي
خليك هادي..
في الدنيا حاجات مابتصدقش
غير لما بتحصل وبتعاش
العيش والملح اتباع ببلاش

فبلاش تزعل على حد رخيص
وبلاش تديله مساحة بجد

فيه ناس بتقول كانوا صحابنا
لمجرد بس إننا بنعدّ

(١١)

لو شاكك أوي في المتبقي
وخلاص هتفلتر وتنقي
وتصفي الناس اللي حابيهم
م الناس اللي خلاص هتسيبهم
دقق من جُوه تشوف بوضوح
ده لأن الجارح أحيانًا
بيحب يعيش دور المجروح
فافتحلك قوس م الوحدة يساع
اللي هيتنسى واللي هيتباع
واللي هتمضيله قرار بوداع
وباريت القوس يفضل مفتوح

(١٢)

مش عايز حد يقول إحكي
علشان مابقتش بلاقي كلام
ولا عايز حد يقول مالك
علشان مكدب وهردّ تمام
كلنا من جُوّه اتعورنا
وكبرنا وتُهنا وكشّرنا
مع ذلك بنبان في صورنا
إننا عايشين أجمل أيام

(١٣)

أنا عايز أهرب م الشارع
م الناس والدوشه وأي زحام
أنا عايز أهرب م التفاصيل
م الليل والضلمة وم الأحلام
من كل الحزن المتداري
من كل الوجع التكراري
من كل الصمت الإجباري
والخوف الخام ..
أنا عايز أنام يمكن أنسى
أنا عايز أنسى ويمكن أنام!

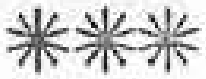

(١٤)

ولأني بقيت مصدوم ف الناس
هكتبهم ع الهامش برصاص
مع أول غلطة لأي فلان
مسحه من بكره بأستيكة
مش قلة ثقة ف الناس لكن
من كتر ما قلبي من الناس شاف
أنا لسه حقيقي بجد بخاف
أتقرب من حد وأجرب
وأكتب ف حياتي الناس بالجاف

(١٥)

يا تكون فارق.. يا تفارق
رغم إنك ف الحالتين
عمرك ما تكون مرتاح
ودّع واتوجع فترة..
أحسن ما تعيش
بتخبط على باب
مالهوش مفتاح

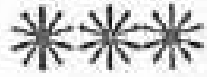

(١٦)

إلمسيني إن مت جايز
فيّا روحي ترد تاني
ليه بحبك بس دايمًا
فيكي حاجة مخرفاني
فيكي شك وفيكي حيرة
وفيكي مني حاجات كتيرة
وكل شيء أنا عوزته فيكي
وكل حاجة فيكي فيّا
زي ما نكون فولة قسّمت
نفسها ومش دي القضية
القضية إني حابّك
وانتي حابة ما أحبكيش
عشتي فيّا فمُتّ فيكي
فموتي فيّا عشان أعيش

(١٧)

دموع البنت مابتعرفش تترتب
بتنزل منها عشوائي
ولو دقت هتلاقي
وجع مركون بقاله كتير
وجرح قديم وحب بجد
دموع البنت لو نزلت
بتنزل واخدة دايمًا حد
نزل من عينها وخسرها
يا إما عشان عِرف غيرها
يا إما لإنه ماعرفهاش
وماعرِفش إنها حباه
وصمت البنت مش معناه
بإن البنت مرتاحة

وعارفة تعيش مع الأيام

وعارفة تقوم وعارفة تنام

لأن البنت يا سادة

هتفضل برضو كالعادة

سؤال وعلامة استفهام

(١٨)

أنا فيَّا كسور مابتجمعش..
مع ذلك عيني مابتدمعش
ووصلت لدرجة تخليني
كل اللي بينزل من عيني
ناس كانت حاجة كبيرة زمان
لكن دلوقتي خلاص مابقتش
وعشان كده من فترة طويلة
أنا عايش بضحك أهو ومابكيتش!

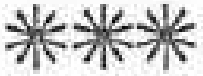

(١٩)

أنا زي المترو بشيل..
جوايا ورايح جاي..
أنا ميّت جدًّا لكن..
من بره يبانلك حي..
ف تشوفني بوش متداري..
كل الأحزان بستاره..
وإن عوزت تشوفني كويس..
ليّس قلبك نضارة..
أنا وانت وغيرنا وغيرهم..
ناس موتهم تفكيرهم..
على نفس الحبل بنمشي..
وبنرسم نفس الخط..

أنا خايف جدًّا مني..

أنا أبعد ساكن عني..

فـ بقيت عايش ولكني..

زى الأموات بالغلبط

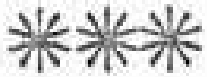

(٢٠)

جربت تنام زعلان منك ..
أصل أنا عـ الحال ده بقالي كتير
كل ما أقربلي بتوه مني..
ويفكر أبطل تفكير
لكن بلاقيني لقيت نفسي
ضايع من نفسي فـ ألف مكان
مهما أعمل علشان أراضيني
فـ الآخر برضو بنام زعلان!

(٢١)

كل حاجة ناقصة صوتك

ناقصة صورتك..

ناقصة سيرتك..

ناقصة تكشيرتك فـ غيرتك

ناقصة ريحتك ناقصة روحك..

ناقصة حضنك

ناقصة خدك لما يتحول لـ ورد

ناقصة نفسك لما يلمس..

كف إيدى فـ وقت برد..

لسه حتى القهوة مُرة

فـ انتظار سُكّر شفايفك..

غبتي فجأة وسبتي قلبي

فـ كل حاجة شايفها شايفك

(٢٢)

أنا وانتي دايمًا ڤ خلف الخلاف..
بنبعد ڤ نتعب.. نقرب نخاف..
فلا مِنّي جيتلك.. ولا مِنّي غبت..
ولا مِني حاضنك ولا مِنّي سِبت..
لا حصّلت يوسف ولا كُنتي مريم
ولا كُنتي وردة ڤ سنيني العجاف..
ويندهني أول بِعادي الحنين..
أجيلك تصُدي.. أصُدك تجيلي..
ندور دايرة فيها الأنا والأنين
أميل لو تملّي.. أملّك.. تميلي..
ولا عرفت أسيبك ولا عرفت أحبك
ولا عرفنا حتى نحكّم قدرنا..
ولا حتى ذنبي ولا حتى ذنبك..
خبطنا ڤ بعضينا فجأة انكسرنا

(٢٣)

رسمتك صورة مكسورة..

وروح عايشة بـ وش إزاز..

لقيتك غنوة غنيتك..

وصوتي صريخ وخوف ونشاز..

يا عايشة ف كل شيء فيّا عشان أنا أموت..

يا سايبة ف قلبي مية درويش يلقّوا عيونك الملكوت..

يا كلمة بقولها وانا ساكت.. بشيء من الخوف..

يا حلوة ف كل عين بتشوف..

جمال صورتك ماهوش لايق..

عليّا عشان أكون برواز !

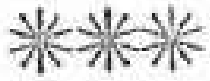

(٢٤)

الجاكتة..

والروشتة..

الساعة ستة وصوت حليم..

والمهدئ والمنوم..

والقميص المش مقلّم..

والوجع جواك معلّم..

زي شرخ ڤديت قديم..

الشتا بيخبط ڤ كتفك..

والحنين كتّف دراعك..

حتى إنت مش ڤ صفك..

حتى قليك مش بتاعك..

سِبت نفسك للشوارع..

والقهاري والحكاري والصحاب..

حلمك المربوط ف نجمة..

متدارية ف السحاب..

كنت بتاخد خِوانة وكنت متّاخد غياب..

واتسألت عن اللي جايلك..

قُمت باصص للي فات وابتسمت عشان تداري..

قُمت ميت م العياط

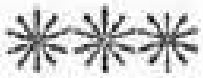

(٢٥)

دلوقتي انا فعلًا مش عارف..

أنا عايز إيه..

أو محتاج مين..

بني آدم وف حالة قريبا

من البني آدمين..

العالم ضيق.. أو مزعج

أو شكله بخص!

مالك؟!.. فينك؟!.. زعلان من إيه

مش عارف أرد

كل الأسئلة مالهاش إجابات..

كل الإجابات مالهاش قيمة..

قلبك مافيهوش حيل يتكلم

روحك مافيهاش حتة سليمة

ومفيش إصحاب واقفين جنبك

غير ف الكام صورة اللي فاكرهم

لا بتعرف تتطمن بيهم..

ولا عارف تعرف ناس غيرهم

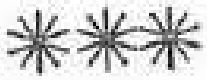

القسم الرابع
31 - ديسمبر

هنا القاهرة..

الفصل الأول

" كانت بلاد مفيهاش شجر"

الساعه دقت والقلوب واقفة
يا بلاد لا تعرف لين ولا رأفة
فيها العيال يدّوا السنان للشمس
سِنّة عروسة تروح وترجع ناب..
وسط البلد.. قفلت علينا الباب
بنده لوحدي والميدان خرسان
واقف متبت كيف عمود خرسان
دايس زنادي والرصاص خلصان
خلص الرصاص بالغلط
على ناس مكانش تموت..

هنا القاهرة..

الدنيا واقفة والبشر يتغوت

مناشير يا أهل القاهرة مناشير

وقلوب ما تعرف غير طباع أمشير

عيل بيرسم بشت بالطباشير..

على حيطة مايلة في فصل كله سكوت

دخل المدرس قال قيام وجلوس

وانا زي خايب رجا واتلم على متعوس

الحظ صاحب جدع.. لكنه ماصاحبنيش

اطلبها يك ألاقيها ترجّع شيش

اطلبها شيش عن شك تطلع يَكّ

مابقتش تفرق.. المهم نعيش

إيدك في إيدي يا طيبة ياللي

بابك مابيردش كسير القلب

كتفك في كتفي نسمي ونصلي

ونبني بيت ونربي شجرة وكلب

أنا المزارع صدري أرض وغيط

راجل وضله احسن كتير من حيط

بينه وبينك خُرم إبرة وخيط
ألضم سنيني في عمرك المقسوم
تلاقيني وقت ما تعطشيني قاسوم
تلاقيني وقت ما تحتاجيني الفاس
إيدك في إيدي يا طيبة يا اللي
عز الحبايب عندي.. أغلى الناس

ضهرك في ضهري هنبني ونعمر
الشجرة تكبر تبقى ضل البيت
ولّيتي وجهك ناحيتي ولّيت
وفردت قلبي وقولتلك نامي
واتلفي يبا لجل تدفي
الفجر يدن تبقي عصفورة
تشرب حنان الدنيا من كفي
يشبع جعان القلب بالضمة
اللقمة مهما تقل بتكفي

أربع حيطان شايلين هنا وأظن
شايلين كلام عشاق بتساير

شايلين غنا.. عايش في كنكة بن
والحب حلو كأنه كاس داير
اشرب في صحة ضحكتك وانتشي
تقوليلي عيب أختشي..
وانا أقول كمان وكمان
هو اللي داق ضحكتك هيحس بالحرمان؟!
هو اللي عاش وباكي يوم..
زي اللي عاش اتنين
زي اللي عاشلك دهر
هو اللي كانلك وجع..
زي اللي كانلك ضهر؟
البدر لجل يتم محتاج إسبوعين
وانتي اللي بدر تمامه طول الشهر

سألوني عنك قُلت أرض الله..
واسعة وبسيطة وقليها حنين
سرقت مشاعر قلبي بالإكراه
لا البعد هان ولا قُربها هين
يا بلاد ما تعرف غير فلان باشا

وفلان وزير وفلان ده صاحب قصر
كان مين زمان يقدر ويحبسها
دلوقتي مين لو ساعة يطلق مصر
صبوا عليّا الدم حمولي..
يمكن ضميري يموت وأبطّل أفوق
نزلت صاحب حق خمولي
وقالولي أعلى ما في خيلك سوق
يا مصر يا مولد مالوش صاحب
كل المبادئ فيه بضاعة في سوق
سألوني عنك قُلت بعشقها
ضحكوا عليّا وقالوا بَص لفوق

ضحكوا عليّا وقالوا يا عيني
الواد بايّنه انجذب والدروشة واخداه
الواد ده صابه التلف واتمسى يا ولداه
سألوني ليه بتحبها ما تقول
أنا قُلت فيها العجب أو فيها شيء لله

حياة الناس

حياة الناس بتتغير بفعل الناس
وفعل الوقت والأحداث
وفعل التجربة والهم
حياة الناس وجع لو لم
هتتحول حياة ماسخة
حياه ناقصة الشجن والروح
طبيعي تعيش بحبة حزن
مش بيروح
طبيعي تعيش بشيء ناقص
عشان وهم الكمال ياخدك
وتمشي السكة دي لوحدك
وترجع منّها لوحدك
تشوف الناس بعين باردة
وتحضن وانت مش حاسس

مشاعر ناحية المحضون
مفيش في الدنيا شيء تقدر
تقول بملكي
مفيش في الدنيا شيء مضمون
في هذا العالم القاسي
يا تتصرف ككل الناس
يا تتصنف غريب مجنون
مفيش في الدنيا حد بيمشي بمزاجه
مفيش في الدنيا شيء هتقوله كُن هيكون
مفيش في الدنيا حد سليم
طبيعي تعيش بجرح قديم
من القصة اللي كان نفسك
في يوم تكمل
لكن خلصت على خوانة
طبيعي تعيش في قلبك
حتة مكسورة
وضحكة حزينة في الصورة
ووردة حب ديلانة
طبيعي تعيش بسر كبير
درايته في قلبك المقفول

عشان مش فارقة معها تقول
ومهما تعيد ومهما تهاتي
وتجرب
وتبعد حبة وتقرب
وترجع من هناك موجوع
مجرد حزن واتجمع
في ضحك عشان يداري دموع
ماحدش لاحظ الموضوع
ماحدش حس إيه جواك
ماحدش حس معنى الوقفة
في الشباك
وطول الانتظار والصبر
وأوضتك لما تتحول
لضلمة قبر
وقلبك لما يبقى كادوه
لناس سايبينه متعلق
بقشاية حنين وغياب
طبيعي ساعتها تصبح
زيهم كداب
يا عم الطيب الغلبان

في عالم كله ناس واكلاك
عليك وقت أما يبقى عليك
معاك وقت أما يبقى معاك
تعالى ويصرع الدنيا
من الناحية دي واوصفها
تعالى ويُص الناس اللي تدي
وعود وتخلفها
تعالى ويص على زيفها
وشوف الناس وتخاريفها
تعالى وشُك في اصحابك
وأهلك واللي بتقول
إنهم حواليك
وتعالى ويصرع الدنيا
بقلبك لأ.. مش بعينيك
وقطع وشك المرسوم
وورينهم بتضحك ليه
يشوفوا ضحكتك يبكوا
يشوفوا دمعتك تنزل
فيفتكروا إنها إنيه
وتسمع ضحك على حزنك

وتسمع همس فيه سيرتك
لبانه ف كل بوق يومين
تعالي اسأل هتعمل إيه
وهتروح فين
وليه قسموا الطريق نصين
يا إما يمين يا إما شمال
فتصبح زيهم تمثال
تقول عادي.. تقول والله انا كويس
تداري الحزن منك فيك
وتضحك في الصور واناريك
وصلت لسقف أحزانك
ماعادش في قلبك الطيب
مكان ياخد زعل تاني
وتبقى يا عيني وحداني
برغم إنك في وسط الناس
عشان فعلًا حياة الناس
بتتغير بفعل الناس

افتكرتك وابتسمت

النهارده ف وسط يومي..
افتكرتك مرة واحدة
وابتديت أسرح في قِصة
فيها واحد حب واحدة
واحدة كانت كل حاجة
بنتي جايز.. أختي جايز
صاحبه وقت مابيقى عايز
حبي وقت الفضفضة
وردة بتفتّح برقة
قطة لسه مغمضة
بنت وقت ما أخاف تضم
ضهر أب وقلب أم
حضنها جاكيت بكُم
وسط دنيا مبرّدة

بس ده النص التمام
ماشي بالشكل الجميل
بس كل نهار بيطلع
في النهاية بيبقى ليل
قلبي كان مقبوض وماشي
بس عمره ما جه في باله
كنت بسهر كل ليل
قلبي شايف حالها حالة
كنت قربت أبقى كاتب
إسمها في موبايلي «أنا»
عمري ما اتخيلت إن القصة
تقلب عكننة
عمري ما اتخيلت إن الوردة
هتشوك إيديا
واني هنزف دمي كله
بس هنزف من عنيا
واني هبكي عشان سايبني
كل يوم ساعتين تلاتة
واني هبقي في ذكرياتها
زيي زي خيال مآتة

وان نقطة ضعفي هي
واني متعلق بخدعة
وانها ولا حب عمري
وانها ولا صاحبة جدعة
وانها ولا أي حاجة حلوة ينفع تتذكر
رغم ده نسيتني هي ولسه قاعد بفتكر

كنت بمشي ف كل حتة زي عيل فجأة تاه
بسأل الشارع عليها
بسأل الجرسون عليها
بسأل الأيام عليها
بسأل الناس والحياة
عقلي كان قرّب يشتّ
وكنت مش بعرف أنام
والوجع لو سيبه ست
بيبقى ع الدنيا السلام
يعمل إيه الراجل ف قلبه
لما واحدة بتكسره؟!
هي ناسية وكل شيء
حواليه بياضيه بيفكروا

ع المخدة سابتلي شعره ·
و ف المكان سابت ريحتها
في المراية بيص بلمح
لون عنيها وتسريحتها
في زار في قميصي ناقص
هي كانت متركبه
لسه بيني وبينها شعر
أنا كان في بالي إني أكتبه
اللي قالوا كويسين
في البعد كانوا بيكدبوا
كلهم عاملين تمام..
كلهم عايشين في وهم
زي أي جريح بيضحك
بس بعد ما صابه سهم
بس إيه ف إيدهم يا عيني.. غير بيانوا كويسين
بس مهما الوش يضحك فيه أثر تحت العنين
فيه سهر وحنين وكسرة وحسرة باينة على الوشوش
فيه وجع مابنحكيهوش
في حتت في القلب ضلمة وفيه وجع في الروح سكن
صعب تبقى صف أول في العلاقة وتتركن

صعب إحساسك بإنك..
كنت لعبة ماسكها حد
وانها كانت بتلعب بيك وقلبت لعبة جد
فيلم في البطلة واحدة
ماشية بتكسر قلوب
أيوه كنت بحب واحدة
حبها يكفر ذنوب
واني خارج روحي رايحة
من العلاقة دي وانقسمت
واني برضو كسبت نفسي
مهما في البعد انهزمت

كنت بفتكرك واعيط
والنهارده في وسط يومي
افتكرتك وابتسمت

جواب فرحة

بسيطة وقلبها حنين.. وروحها جميلة بزيادة
في وقت الشدة سنّادة
ووقت الحزن بتطبطب وباطها طويل
هدوءها جميل.. وذوقها ملوكي لو تختار
رفيقة الدرب والمشوار
وصاحبة عمري وحبيبتي
و أكتر حضن فيه برتاح
دي دخلت قلبي تقريبًا
بدون مفتاح..
وكانت أمي لما اتعب
بتسهر جنبي ماتسبنيش
قسمت معاها ملح وعيش

وبينا حاجات لا هوصفها ولا أحكيها

كفايه اني بدأت أشوف جمال الدنيا

بعنيها

وشُفت الراحة على إيدها

ورُحت قطفت عناقيدها ودُقت حلاوة الأيام

معاها عرفت إن الحرب عادي بتنتهي بسلام

وان الحزن شيء أصبح من الماضي

واني بقيت خلاص راضي

وإني ارتحت

لأول مرة أمسك إيد وتطلع بيّا فوق مش تحت

لأول مرة أحس الحب مش كسرة قلوب وخناق

لأول مرة يدرك قيمة الأشياء

وأشوف الدنيا وكأني.. مادُقتش حزن قبل الآن

لأول مرة أنام وانا عادي مش قلقان

ومش زعلان عشان متساب

ومش مخنوق بدون أسباب

فيه ناس في حياتنا روحهم باب

بيفتحلك تعيش في أمان

حياتي ماشُفتهاش قبلك.. معاكي لقيتها بالألوان
وشُفتك فجأة حبيتك.. ماخدتش وقت أفكر فيه
ماخدتش رأي حد بنيت خِياتنا عليه
بحبك بس مش عارف بحبك ليه
جواب القرحة كان باين من العنوان

بحبك من زمان جدًّا.. ومن قبل الزمان بزمان

الحرب خلصت

زي النهارده ..
الدنيا كانت مش كده
كل الحاجات كانت بسيطة بشكل ما
وانا كنت باصص للسما
وكان نفسي أشبّ
كان نفسي أحب
وأدخل معاكي في حرب
سيب وانا سيب وأخاف
وأحزن وأفرح وأتجرح
وأتعب وإلِمّ
حدوتة من حلاوتها مش ممكن تتم
مشهد جميل وبيتختم
إنك بعيد.. وانا مش سعيد بالفيلم ده
زي النهارده الدنيا كانت غير كده

بتحبني؟!
الحب عمره ما كان سؤال و بيتسئل
كان وزن روحي أخف بس خلاص يثقل
مجنون معلق نفسه بحبال من هوا
من إمتى قلبي معاكي كان هادي وعقل

ماحسبتهاش.. ومشيت وراكي بدون ما أخاف
وزرعت فيكي سنين سمان طرحت عجاف
أنا مش بلومك أو بلوم حتى الزمن
أنا كنت دافع كل حاجة مقدمًا
راضي المقابل مهما كان راضي التمن
ومفيش جدل في القصة ومفيش اختلاف

أنا م اللي فاهمين يعني إيه نهايات «حزينة »
وازاي ساعات مايكونش فيه شيء يتعمل
الحلو عمره ما كان هيحل إن كان كمل
أنا عارف إنك عايشة وحدة وشايلة هَمّ
وفيه حاجات بالنسبة ليكي بقت أهم
وانك ما صدقتي إن جرح الماضي لمّ
وان اللي فات من نار حنين أصبح رماد

أطلال لحب جميل صحيح لكن مضى
وان الخسارة خلاص بقت متعوّضة
وان الحياة من إيدي فعلًا شدتك

أنا بس جيت الليلة أنسد وحدتك
وأسهر معاكي لحد ما يباتلك نهار
وهتعزميني على الفطار ..
وانا هعزمك على فنجانين قهوة ف مكان
غير اللي كنا انا وانتي بنروحهم زمان
ده على اعتبار يعني إننا اصحاب و بس
وعن اقتناع بنهاية الحب اللي كان

العشرة لو هانت تهون ازاي حرام؟!
علاقات كتير بدأت وخلصت باحترام
وانا صُنت غيبتك في الفراق ماروجتكيش
ولا كلمة طلعت مني عنك أو أسأت
وأهو عدى وقت ..

والحرب خلصت من زمان ..
وانا أهو سعيد بالشكل ده
زي النهارده الدنيا كانت مش كده

يارب ابعتلنا علامة

ساعات من غير سبب بزعل
و قلبي بيتقبض وأديل
وأحس بشيء من الإحباط
وأحس ان البشر «فترات»
وأحس بإني مش فاهم
ومش عارف سبب زعلي
أحب الحاجة مني تضيع
أسيب الحاجة ترجعلي
مفيش كتالوج..
كأن الدنيا باب واحد
دخول ومفيش طريق لخروج
كأني في سجن من غير سور
بخاف م النور
وأخاف م الزحمة قد ما أخاف
وأخاف أتساب
مهددتش في يوم أمشي

ومقفلتش ورايا الباب
مشاكلي صغيرة لكن
كتير جدًا
فبزعل بس مش عارف
سبب مفهوم
بقع ويقوم
ويفقد ثقتي في العالم
و في اصحابي
و في الناس اللي قالوا
بإنهم جنبي
وطول الوقت بتفاجئ
بإن الدنيا مش بعبي
وان الإكتئاب أصبح
مسيطرع الأداء العام
فبهرب م الحياة بإني
بقوم وينام
ويحرق وقت ع الفاضي
لا انا ندمان على الماضي
ولا باصص على قُدّام
خسرت في ناس ماكانش
في بالي أخسرهم
عملت حاجات ماكانش
في بالي أعملها

بتبدأ تنتهي العلاقات..
إذا احنا بدأنا نهملها
يا إما نحب للآخر..
يا نتفارق في أولها
بنيجي الدنيا ع الفطرة..
ساعات نقسى وساعات نطرى
ساعات نكبر سنة في ساعة..
ساعات نصغر سنين في سنيش
هعيش في الدنيا قد ما أعيش..
وهخرج منها مش واخد
صحاب أو أهل
وده على فكرة شيء مش سهل
وصعب تحس إنك ضل
بطل لكن في فيلم ممل
بطل لكن في دور عادي
قتل جواك حاجات ياما
كأنك جوه دوامة
بتغرق.. والبشر مش طوق
يضيق حالك تبص لفوق
إلى الخالق.. من المخلوق
رسالة نفس لوامة
«يارب ابعتلنا علامة»

31 ديسمبر

1 ديسمبر

والطريق حيران

هو انتوا متفارقين ولا انتوا إيه بالظبط؟!

وبعدت ليه وقريت؟!

أصبحت زي السمك.. واقع في نفس الشبك

وغرقت من بدري

وبلعت طعم الهوى.. من حيث لا تدري

وسهرت طول الغياب.. بتعدّ أيامك

قولتلها مش هرجع.. ورجعت في كلامك

ورجعت تشتاقلها.. وصعفت يا ولداه

راجل عشان حُبها.. أصبحت عيل تاه

بتكلم الشارع.. وبتحكي للأيام.. وتغني في المنتزه

يسمع بتاع بحري

وكأنه شيء سحري.. خلاك تعيش ع الأمل
كل اللي شافك قال.. معمول لقلبك عمل
خلاه يشوف ويطوف.. ويلف دايرتها
واسمعني دي بالذات يعني اللي حبيتها؟!
خدني الفراق منها.. طال الفراق فبكيت
خدني الحنين عديت.. من جنب باب بيتها
لسه المكان ليه شغف.. رغم الغياب والجفا
لسه الشوراع دفا.. لسه الزمن هو
واقف قصاد البيت.. بس انتي مش جُوه
وانا برضو حيلي اتنحل.. من كتر ما استنيت
من كتر ما اتمنيت.. من كتر ما اتعلقت
أنا جيت وانا ما أعرفش «أنا عايز إيه دلوقت»
ما أعرفش إيه جابني.. أو حتى وداني
أنا كنت جايّ عشان...
بس انتي وحشاني..

٢ ديسمبر

واقف على حافة فراقك مبتسم وهنط
هتفرق إيه لو مُت

البعد أقسى وسيلة للتعذيب

وانا لسه ماددد إيدي يمكن ألحقك

دايمًا إيديكي عشان ضعيفة تسيب

دايمًا لأني ضعيف قصادك أصدقك

برجع وعارف إننا هنلف نفس الدايره تاني ونفترق

غرقان ومن كتر اللي شافه معدش بيموت لو غرق

الضرب في الميت حرام.. فما تجرحيش إيد اللي جايلك ورد

إسكندرية في الشتا دافية.. وانتي اللي دايمًا في الشتا

بتكوني لسعة برد

٣ ديسمبر

كان يوم طبيعي بشكل ما

كل الحاجات في مكانها تقريبًا

ولا شيء ينقص ولا زاد

رن المنبه.. في المعاد

والشمس طلعت زي ما بتطلع

والأرض لفّت زي ما بتلف

بصيت في ساعتي وقُلت

بكرة مخف

الوحدة هي الدوا ومفيش دوا مش مُر
والوقت زي البُن.. يلمس جراحنا تجف
وقف النزيف فنزلت.. أتمشى طيف
في زحام
أيام بتشبه للشوارع أو
بمشي ف شوارع تشبه الأيام
الساعة صبحت كام؟!
الوقت فات بيفوت.. هيفوت وانا ثابت
ماشية الحياة أما انا.. واقف عشان غابت

٤ ديسمبر

كان يوم طويل جدًا.. مُرهق أوي وعمل
إحساسي بالخوف والضياع بيزيد
ورصيدي م الأمل الوحيد بيقل
مستني أي علامة من ربنا
مستني نقطة تكون في آخر السطر
وفضلت مستني.. لكن ماجاش القطر

٥ ديسمبر

آخر معاد للقطر كان تسعة الا تلت

الشنطة تقلت؟!.. ولا انا اللي تقلت

مديت إيديا في قلبي مالقتكيش..

حسيت بروحي بتنسحب بشويش

سألوني مالك.. قُلت برضو مفيش

وطفاني بعدك م الحنين ودبلت

بصيت لصورتك.. شُفت نفسي وحيد

لا اتغير الموضوع ولا مَرّ أي جديد

كان يوم غريب.. وانا كنت متغرّب

إيدك تسيب وإيديا بتقرب

هتحبي بعدي إزاي ده انا قلبي متجرب

حضن الغريب.. مش زي حضني أكيد

٦ ديسمبر

الدنيا فاضية وجُوه مني زحام..

كان يوم يشبه معظم الأيام

بالصدفة بلمح بنت تشبهلك

ويحس فجأة كأني متبنج

الصورة واقفة وعيني بتهنج
وبحاول أمشي وجسمي متشنج
برجع بقلبي خطوتين لورا
وبرجلي بطلع خطوة على قُدّام

٧ ديسمبر

كان يوم مهم.. عشان قدرت أنام

٨ ديسمبر

ما أقدرش أقولك غير.. إن الفراق مش خير
وانا قلبي داب ع الباب.. مارضتش أبطل خَبط
هو احنا إيه بالظبط؟!..
مابقتش لاقي حلول
ولا لاقي طِب بديل
ولا لاقي صاحب جدع يمسح دموع بالليل
ولا لاقي حضن يساع ولا لاقي كتف يشيل
كل أما أشوف صورتك.. تظهر في عيني دموع
كل أما أجيب سيرتك.. بتعيط المناديل
هذا الوجع لو خام.. هيخلي روحنا رخام
فهنتهي بشويش..

وهنختفي بهدوء
وبحذرك للأسف
كل الأمور بتسوء
يا تصلحي اللي انكسر ..
يا تعلميني ارتاح
مش عدل أكونلك باب.. وتضيعي المفتاح

٩ ديسمبر

و على مدار اليوم كان رقمك غير متاح

١٠ ديسمبر

١٠ غرز في الإيد.. من قَطْع في الشريان
هيعيش أكيد لكن.. مش برضو زي ما كان
فيه حتة جوه الروح.. بعد الوجع ناقصة
مزيكة المشهد مش لايقة ع الرقصة
البنت دي مش ليك.. والكاس ده مش كاسك
كدّبت كل الناس.. صدقت إحساسك
قلبك طلع كداب.. نمت وصحيت متساب
هو الهوى غلاب ولّا الحنين داسك؟!

بعد أما فاق واستاء.. م القصة دي وفكّر
بَص في مرايته وقال
أنا فُقت متأخر..
كان حلم واتبخر.. ما أسوأ من حلم

١١ ديسمبر

حدوتة من بؤسها.. والله تنفع فيلم

١٢ ديسمبر

١٢ ساعة بدون ما أتكلم تقريبًا.. صامت
غامض وكئيب وغريب
١٢ ساعة صراع ممتد..
بين مَسكة وبين إيد بتسيب
١٢ ساعه ملخصهم «الدنيا نصيب»
الدُّبلة بتوسع على صابعي..
والعالم ضاق بيّا وبيها
والورد اللي أنا جِبته بيذبل..
من قبل ما يوصل لإيديها
وقريت الموضوع في عنيها..
وقاطعني كلامها وسكّتني

والله عوتش م الفُرقه..

أنا خوفي إني أتساب.. مرّتني

وحاولت أقرب صدتني.. وحاولت أرتاح في البعد تعبت

١٣ ديسمبر

اتسابت وكل ما يسألني.. حد من أصحابي يقول أنا سِبت

١٤ ديسمبر

إسبوع واتنين وانا لسه حزين..

مقسوم نُصين بين ماضي ورجاي

تقريبًا حي.. لكن والله بموت بشويش

لا انا طايل اموت ولا عارف أعيش

أنا واقف ع الحد الفاصل.. بين

طعم الحلو ووجع المر

أيام بتمر

وساعات بتعدي بشكل بطيء

مش لاقي طريق.. ولا لاقي إجابة لأسئلتي

١٥ ديسمبر

مشكلتي إن أنا ولحد الآن.. مش عارف أصلًا مشكلتي

١٦ ديسمبر

ترابيزة في مطعم ع الكورنيش

الجو الشتوي المعتاد

أغنية «كان بينا معاد»

أنباء عن حزن بيزداد وظهور تجاعيد

طبقين قُدّامهم شخص وحيد

وكاسين قُدّامهم نفس الشخص

والكرسي الفاضي اللي قصاده

عمره ما خلاه يشعر بالنقص

أو حتى يحس انها غايبة

طول عمره عبيط وبيتعلق

بحبال دايبة..

طول عمره بيعشق ويآمن ويصدق

من غير ضمانات

ماهر مش م النوع اللي مصدق

إننا في حياة بعضنا فترات

١٧ ديسمبر

«أنا كنت مفكرها المطرة.. أتاريها عياط»

١٨ ديسمبر

القمر الليلة مالوش طَلة

والسما بتضيق

البحر بيضحك ليه يا غريق؟!

البحر صديق.. لكن بحالات

أوقات يستجدع في الأزمات

أوقات بيسيبك متربط

البحر قليل الذوق جدًا

بيخشك من غير ما يخبط

ويدور فيك على أي جراح

ويدوس ع الجرح اللي اتخيط

البحر إن شافك بتعيط

عمره ما هيطبطب ويطيب

١٩ ديسمبر

البحر ساعات بيبان طيب

٢٠ ديسمبر

إحساس بالوحدة بيتزايد

يوم من ورا يوم..

فيه صوت جوايا لكن مكتوم

محتاج أصرخ وأسأل واشتم

واكره والعن وأهرب وأستاء

وأبعد واشتاق وارجع وأمل

أنا زي التلج بموت في الشمس

مع ذالك رافض أعيش في الضل

هو انتي البطلة اللي معاها الفيلم هيحلوّ؟!

أنا آسف جدًّا يا حبيبتي الفيلم ممل

ملعون الحب اللي يخلي الواحد مذلول

رينا بإرادته اللي بيحكم

إن عَزّ يعز.. وإن ذَل يذل

لو قلبي في إيدك دلوقتي..

بكرة الأدوار دي متبدل

وهتبقى ف إيدي ومش عايزك

ولا هجري وراكي ولا أشتاقلك

حبيتك من قلبي لقيتك

بتحبي الحب اللي بعقلك

إنسانة غريبة وأنانية

٢١ ديسمبر

كان أول يوم أبتدي أفهم.. وأتأكد إنها مش ليا

٢٢ ديسمبر

أحداث بتدور.. وانا وانتي وليل

بيطول على طول علشان غاية

بردان بينام في كفوف الخوف

متشعلق في حبالها الدابية

مكسور تُصين بيحبوكي

متساب في تاريخك للذكرى

من كتر ما بيعيش في امبارح

بقى رافض حتى يشوف بكرة

ضميني إن كنتي مفارقاني
وخديني في حضنك بدموعي
وان بلت قلبك كام دمعة
حنيلي إن كان نفسك فيّا
ما خلاص قصتنا بتتحول
لحوار في الفيلم وأغنية
وآهو خليص الفيلم اللي كتبته
على عكس من كنت انا بتمنى

٢٣ ديسمبر

أنا كنت في حبك م الأول.. إبليس متعشم في الجنة

٢٤ ديسمبر

بعد الفراق طعم الحاجات مسّخ..
كان قلبي أبيض شمع.. حبيتها فاتوسخ
كان عرش راعي روحهم.. وحكاية منهية
مين السبب في الوجع؟!
أيوه السبب هيَّ
علمتها تقول شعر.. عملتني أغنية

يارب عايز حل.. إرحم عزيز اتذل
بسأل وأتولك هل؟!
بعد الفراق هرتاح
إرميلي أي جناح.. علمني أطير أو أشب
مابقتش عايز أحب.. ريحني بالوحدة

٢٥ ديسمبر

الساعة دلوقتي.. واحد بدون واحدة

٢٦ ديسمبر

تهزب على فين المرادي
علي فين ما تروح هتشوف ماضي
وازاي بسذاجة آمتلها
أو كنت عبيط للدرجة دي؟!
الليل بيطول ع المتفارق..
والدنيا بتمسك إيد رجعاه
رحلة معاناة
أيام اتعادت بالملي
وماحدش كان ماشي ف ضلي
في الآخر كل اللي فضِلي.. دعوتي لله

٢٧ ديسمبر

أصعب إحساس ع البني آدم.. لو فاكر حد بينساه

٢٨ ديسمبر

زي طير محبوس بخبط
كل يوم على ألف باب
عندي أعراض انسحاب
في نزيف في الروح مؤكد..
أدى لحدوث اكتئاب

شخص آه عايش بجسمه..
كل شيء برّاه سَليم
جرح شكله إنه النهارده..
رغم إنه تاريخ قديم
بنت دخلت فيه وخرجت..
زي ما تكون طلق ناري
كل يوم كانت بتقتل فيه وهو
ماكانش داري
كان بيوهم نفسه بيها..

واقتنع بالوهم صدَّق
بس كانت هي عادي..
بنت مالهاش أي مبدأ
بنت مالهاش حد غالي..
سهل جدًّا يوم تسيبك.. أو تبيعك في المزاد

٢٩ ديسمبر

بنت نتجت عن تصادم.. كوكيين كِبر وعناد

٣٠ ديسمبر

كل شيء راح مهما تعمل..
برضو هتعيش تتوجع
اللي راح لو كان هيرجع..
كان زمانه خلاص رجع
عيش وفكر في اللي صابك..
لم فرحك من صحابك
داري وجعك خِف منها..
عيش بتضحك للي جي
قول لكل الناس بإنك..

لسه قادر تبقي حي
شوف في آخر السكة ضي..
شوف طريق تمشيه جديد
كل إيد سابت مسيرها..
بكرة عادي تلاقي إيد
قول لنفسك ده النهارده.. وانت باصص في المراية

٣١ ديسمبر
اكتشفت بإن فعلًا.. الفراق أحسن بداية

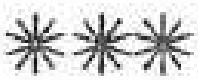

الفهرس

القسم الأول..... 9
«كف الحياة»..... 9
الطيبين..... 28
يجيلك وقت..... 34
المشكلة فينا..... 37
كان أولى يكون إسمه الغابة..... 40
أبويا العزيز..... 46
بحبه يجد..... 49
الجميلة والوحش..... 52
القسم الثاني..... 00
La vie en rosé..... 57
على باب مطار القاهرة (3)..... 63
" ذهاب وعودة"..... 63
الدنيا مش هيّ..... 70
بكلم ربنا عنك..... 77

5- شارع زهرة البستان..... 81
«الحكاية الأولى» 81
صاحبة العمر..... 88
القسم الثالث.....93
قصر الكلام.....93
القسم الرابع.....131
هنا القاهرة.....133
الفصل الأول.....133
"كانت بلاد مفيهاش شجر" 133
حياة الناس.....138
افتكرتك وابتسمت 143
جواب فرحة 148
الحرب خلصت 151
يارب ابعتلنا علامة.....154
31 ديسمبر.....157

إهداء لكل الهربانين
بالوحدة والنوم والغياب.
إهداء لمرضى الاكتئاب
ولكل واحد عنده فوبيا من البشر
ولكل واحد عنده أعراض انسحاب
على فكرة عادي متقلقوش
الوحدة مُمكن تبقى باب.

إهداء لكل اللي اتعمل
ولكل إحساس بالأمَل
ولكل بُكره هيبقى أحلى من اللي فات.
ولذكريات.
ولعمر عدّى بدون ما روحك بيه تحِس.
ومشيت طريق
ورجعت منه وحيد ونَفس.
أول طريق الدنيا هتعيش وحدتك
آخر طريق الوحدة دايمًا
فيه ونَفس.

.....

محمد إبراهيم
كاتب وشاعر مصري.. من مواليد المحلة الكبرى..
تخرج في كلية التجارة شعبة اللغة الإنجليزية. صدر له أربعة دواوين شعر بالعامية المصرية وهم "فلوماستر أبيض" عام 2014 و "الحزن البعيد الهادي" عام 2015 و"زي الأفلام" في 2016 و"لما كنا" عام 2017 .. كما صدر له كتاب "مطلوب حبيب" وهو من أدب الاعترافات في عام 2016.

تصميم الغلاف كريم آدم

ISBN 978-977-8085112-3